

الشيخ أبو حمزة المهاجر

١١/رمضان/١٤٢٨



دعاء

اللهم انصر اخواننا المجاهدين في كل مكان

اللهم ثبت اقدامهم اللهم اربط على قلوبهم

اللهم كن معهم ولا تكن عليهم واكفهم شر الاشرار وكيد الفجار يا عزيز يا غفار

اللهم كن عينهم التي يرون بها واذانهم التي يسمعون بها وايدهم التي يبطشون بها يا رب العالمين

اللهم اغفر لهم ذنوبهم وكفر عنهم سيئاتهم واغسلهم من ذنوبهم بالماء والتك والبرد

اللهم احفظهم من عبث العابثين واعين العملاء والخائنين من الخذل والمتخاذلين واجعلهم من عبادك الصالحين

اللهم زلزل الارض تحت اقدام اعدائهم اللهم عليك باعدائهم

اللهم زلزل كيانههم واعمى بصائرهم وشل اركانهم وفرق جمعهم واجعل الدائرة عليهم واجعل ضرباتهم في المجاهدين خائبة واجعل ضربات المجاهدين فيهم صائبة يا ارحم الراحمين

اللهم اكرمهم بشهادة تصبهم بها الفردوس الاعلى وجمعهم بها مع الانبياء والصديقين والشهداء يا رب العالمين

اللهم لا تحرمنا اجر المجاهدين ولا تفتنا بعدهم

اللهم اغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والمجاهدين والمجاهدات الاحياء منهم والاموات

وصل على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

** الرجاء المساهمة في نشر هذا العمل **

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من دلَّ على خير، فله أجر فاعله» رواه مسلم.

شرعاً أخلاقياً أكثر منه رهبةً من سلطان؛ فلا تؤدّب إلا من تُظنّ أن له ديناً يتقبّله. أمّا من تُظنّ أن دينه لا يردّعه فإياك وأن تعاقبه بل تلتطف به وبآلفه؛ فأحقّ الناس بالعرفو أقدّرهم على العقوبة. وأنقص الناس عقلاً وقدرًا من ظلم من هو دونه. فأنصف الله وأنصف الناس من نفسك وأهلك ومن تحبّ من إخوانك ورعيّتك. وإن لم تفعل تظلم. ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه. ومن كان الله خصمه كان حرباً عليه حتى يتوب ويتزعج. فاتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بيننا وبين الله حجاب. وإن أبواب السماء مفتحة لها. وليكن من وقتك ساعة في النهار تفكر فيها هل ظلمت أحداً أو أن هناك مظلوماً عليك أن تنصّر له؟ ومن شاء تعجل غضب الله فليظلم!

25) املك إخوانك والناس بالإحسان تظفر بقلوبهم؛ فإن دوام الحبة بالإحسان وزوالها بالتعسف. وتودّد إلى عامة الناس تخلص لك محبتهم. وتتل الكرامة منهم؛ فإن التودّد من القوى تواضع.

وقد كان عمر بن عبد العزيز يرفق بالناس أيها الرفق؛ فكان إذا أراد الأمر من أمر الله يظن أن الناس تكرهه انتظر حتى يأتي ما يحبه الناس فيخرجهم معه. وقد ورد عنه: [إن الله ذم الخمر في القرآن مرتين وحرمها في الثالثة. وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدعوه. وتكون فتنة].

26) اعرفوا قدر الناس واعلموا أصفاهم. وقدموا الرجل لكونه: أ- من أهل العلم والفضل: والنصوص في فضلهم كثيرة.

ب- من أهل السنين: ف (ليس منا من لم يجلّ كبيرنا. ويرحم صغيرنا. و يعرف لعالمنا حقه).

ج- من آل بيت شرف وسؤدد؛ وعلى رأسهم آل بيت النبوة.

27) تفقد أسر الشهداء والأسارى وقدمهم على من سواهم. وعِد المريض. وكن مع إخوانك كالخادم لهم؛ فإنما أنت رجل منهم غير أنك أثقلهم حملاً وأكثرهم عند الله حساباً؛ فاعمل لعد.

28) أحسن اختيار رسولك إلى العشائر والجماعات المسلحة. وكذلك من يقوم بأمر "السيطرات" ومساءلة الناس؛ فإنهم وجوه الدولة لدى الناس. إن أحسنوا أحسننا. وإن أساءوا أسأنا. وعلى الجملة: "أرسل حكيمًا ولا توصه".

29) إياك أيها الأمير والعصبيات الجاهلية؛ فإن الملك الراسخ البناء لا يهدمه إلا العصبية الغالية. واستعمل الذكاء والخيلة في تفكيكها وليس القوة فحسب؛ فإن أهل العراق خرجوا على عبد الملك بن مروان مع ابن الأشعث وفيهم جملة من خيار التابعين كسعيد بن جبير وأمثاله فهزمهم الحجاج في "ذير الجماجم" بالخيلة أكثر منه بالقوة. واعلم أن من السياسة الحكيمة التعجيل بالأخذ على هؤلاء وخاصة الرؤوس.

30) عليكم بالجد والاجتهاد وعلو الهمة. وإياكم والعجز؛ فإنه -والله- أدلّ مركب. ومهما تغرّرت فأعد المحاولة؛ فقد علم من التجربة أنه ما من عمل يفتح الله فيه إلا وتغترّبه العثرات والعثرات.

أخوكم

أبو حمزة المهاجر
١١/رمضان/١٤٢٨

وصايا لأمرأى
للشيخ أبو حمزة المهاجر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

فيا أخي المجاهد هذه بعض النصائح، جمعناها لك من أفواه الرجال ويطون الكتب، ولست أدعي حِكْمَةً، وأسأل الله أن ينفعني وإياكم بها، والله من وراء القصد.

(1) الإخلاص لله: ففيه إِنْجَاةٌ في الدنيا والآخرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تَكْفُلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا الْجَهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بَأَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ يُرْجَعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ).

– واقصد بعملك أن تكون كلمة الله هي العليا: فعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الرَّجُلِ يَقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حِمِيَةً، وَيُقَاتِلُ رِبَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ :: (مَنْ قَاتَلَ لِنُكُونِ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

(2) العدل والنصح لربيعك: ف (ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه إلا العدل أو يوقفه الجور). و (ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة)، ولا يستزعي الله عبداً رعيته يموت حين يموت وهو غاش لها إلا حرم الله عليه الجنة).

(3) المشورة والمناظرة: فالمناظرة صنو المشاورة أي: الجلوس لطرح الأفكار في مجلس، وتعليق كل شخص على رأي الآخر أو استحداث رأي جديد، ثم يتلو في النهاية الرأي الصواب.

– قال تعالى: (وشاورهم في الأمر): فقد وجّه الله نبيه ليشاور من هو دونه مع رجاحة عقل النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بكم؟

– وكما روي: [ما ندم من استشار، وما خاب من استخار]. وقيل: [من استغنى بعقله ضل، ومن اكتفى برأيه زل]. ومن استشار ذوي الألباب سلك سبيل الصواب، ومن استعان بذئ العقول فاز يدرك المأمول].

– فليكن لكل أمير مجلس شورى حقيقي بدءاً من الأمير العام وانتهاءً بأمراء السرايا، ولكن لا تشاور صاحب حاجة يريد قضاءها، ولا من تتلمس أنه يطمع فيها، ولا من لا يقبل الفكر في الرأي: فقد قيل: "دع الرأي حتى يختمر"، وقد ورد عن علي رضي الله عنه [رأي الشيخ خير من مشهد الغلام]: أي في القتال، ولا تستشير إلا خالياً: أي على انفراد؛ فإنه أحفظ للسِر، واضبط لمن قد يفشيه.

– حقاً! [إن المشورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة لا يضلّ معهما رأي].

(4) إياك وأن تقدّم من يوافقك الرأي فحسب، واحذر من بطانة السوء، وعوّذ نفسك الصبر على من خالفك الرأي من ذوي النصح، وتجرّع مرارة قولهم وعذّلبهم، ولا تنبسط في ذلك إلا لأهل الفضل والعقل والسن والمروءة والستر.

(5) ليس أضيع للدين والدنيا من أن يضيع من الأمير أخبار رعيته على حقيقتها: فلا تختبئ عنهم، فإنما أنت بشر لا تعلم ما يواريه الناس عنك، وإياك والندرج بالأمن: فتأمن وتضيع من تحتك: فبئس الأمير أنت إذن.

– وقفاً على كل شيء بنفسك بعد تولية الأمناء النصحاء: فقد يخون الأمين ويغش الناصح فتنبهوا من الأمور: قَالَ تعالى: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) . [فلم يقتصر تعالى على التعريض دون المباشرة، ولا عذر في التناغل اكتفاءً بالاستتابة حتى قرنه بالضلالة].

– ولا تعجلن إلى تصديق ساع يريد الإفساد، فإن مثله غاش وإن تشبّه

بالناصحين، ولا تهمل قوله: فقد يكون صادقا، وأحسن الظن بإخوانك: فإن إحسان الظن يقطع عنك نصبا طويلا.

(6) ينبغي للأمير أن يأخذ نفسه وجنده بما أوجبه الله تعالى من حقوق، وأمر به من حدود: [فإن من جاهد عن الدين كان أحق الناس بالتزام أحكامه]. ولكنك لن تصلح وأنت فاسد، ولن ترفد وأنت غاو، ولن تهدي وأنت ضال، فكيف يقدّر الأعمى على الهدى والدليل على العر؟ ولا أدل من ذل المعصية، ولا أعر من عز الطاعة، فترفع عن سفاسف الأخلاق وصحبة الفساق.

(7) إياك وأن يدعوك ضيق أمرك في شيء إلى طلبه بغير الحق: فإن صبرك على ضيق ترجو انفراده وفضل عاقبته خير من معصية تخاف تبعته، ومدار الدين على الصبر.

(8) إياك وأن تميز نفسك بمركب أو ملبس: فقد كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: [...] وقد بلغني أنه فتيا لك ولأهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك، ليس للمسلمين مثلها، فإياك يا عبد الله أن تكون بمزلة البهيمة مرت بواد خصب، فلم يكن لها هم إلا التسمن، وإنما حثفها في السمن، واعلم أن العامل إذا زاغ زاغت رعيته، وأشقى الناس من شقيت به رعيته].

(9) اعلماؤ أن الحرب كما قالوا: ثقلها الصبر، وقطبها المكر، ومدارها الاجتهاد، وثقافها الأناة، وزمامها الحذر، ولكل شيء من هذه ثمرة: فثمره الصبر التأنيد، وثمره المكر الظفر، وثمره الاجتهاد التوفيق، وثمره الأناة البين، وثمره الحذر السلامة، وقد سئل عمرو بن معديكرب عن الحرب فقال: [من صبر فيها عرف، ومن نكل عنها تلفأ؛ فإياكم والعجلة قرب عجلة تعقب ندما].

(10) قدّم أهل البلاء والشدة على الأعداء حال اصطلام القتال، ووزعهم على السرايا ليتقوى بهم الضعيف ويتجرأ بشجاعتهم الجبان، وإياك وأن يصحب إخوانك مخذل أو مرجف، والحذر الحذر من العيون والجواسيس، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله، ولكن لا تثق في الغزو الأقوياء وتترك الضعفاء الراغبين بما عند الله: فإن النبي ﷺ قال: (أوهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم)، وإن الله ينصر القوم بأضعفهم.

(11) لا تهمل من العدة ما يمكن أن يتخذ كالدرع والخوذ، وليس ذلك من الجين فقد كان أشجع الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم له درع، ولا يمنع هذا من المقاتلة حاسراً في وقته المناسب، قال حبيب بن المطلب: [ما رأيت رجلاً في الحرب مستلثماً إلا كان عندي رجلين، ولا رأيت حاسرئاً إلا كانا عندي واحداً]. فسمع هذا الحديث بعض أهل المعرفة فقال: [صدق! إن للسلاح فضيلة: أما تراهم ينادون عند الصريح: السلاح السلاح، ولا ينادون: الرجال الرجال].

(12) إنه لأمر حكيم من يزود إخوانه من المؤن ما تقوى به نفوسهم طوال يومهم من طعام وشراب: فقد كان مقاتلو أحد قواد الأفغان المعادي لطالبان إذا فتشتنا جيوبهم وجدنا فيها الزبيب.

(13) ينبغي على الأمير أن يحدد لكل مفزة أميرها، وأن يتفقد سيارات وأسلحة إخوانه ومؤنهن، وخاصة قبل الغزوات، فلا يدخل فيها ما تعجز عنه حال الجد والشدة، ولا يخل منها ما تحتاجه حال العطب وطول المسافة، وخاصة إذا توقع طول المعركة.

(14) ينبغي ألا يزيد عدد المقاتلين في السيارة الواحدة عن الثلاثة، إلا ما ترجحت مصلحته، وأن يؤمن اتصالاً آمناً مدروساً بين السرايا، ويضع لهم شفرة لكلامهم، وشعاراً لقتالهم.

(15) على الأمير أن يسمع رعيته وجنده ما يقوي نفوسهم ويشعّزهم بالظفر على عدوهم، ويسرد عليهم من أسباب النصر ما يجتقرون به عدوهم، قال الله تعالى: (إذ يريكم الله في منامك قليلاً ولَوْ أَرَاكُمْ كَثِيرًا لَفَسِلْتُمْ وَلَنَنَازِعَنَّكُمْ فِي الْأَمْرِ)

(16) ينبغي للأمير أن يدرس موقع القتال جيداً فلا يقاتل من موقع يسهل الالتفاف عليه دون أن يسد الثغرة، ولا يبعد جُنوده بعداً يستحيل عليه أن

يعود بهم أمناً.

(17) قال :: (الحرب خدعة)، وقال المهلب: [عليكم بالمكيدة في الحرب: فإنها أبلغ من الخدعة]: ومن المكيدة: أ – إفساء العيون، ب – استطلاع الأخبار، ج – التورية في الغزوات: فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة وري بغيرها:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيق

– واحذر عدوك على كل حال ثلثا: أ – تثب عن قرب، ب – أو يغير من بعد، ج – أو يكمن عن غرة، د – أو يتبع بعد رجوع.

(18) من علامات خيرة الأمير وجنكته انتهائ الرض: [فإنها تمر مر السحاب، ولا تطلبا أثراً بعد عين]. وثب عند رأس الأمر ولا تثب عند ذنبه.

إذا هبت رياحك فاغتنمها * فإن لكل خافق سكون

(19) يجوز لأمر الجيش أن يعرض للشهادة من الراغبين فيها من يعلم أن في قتله في المعركة خريضا للمسلمين على القتال حمية له، والعكس صحيح: أن يحفظ من يقتله كسر لشوكة إخوانه: كالقائد المتميز: لذا كان موقع القلب أحصن الأماكن وأبعدها عن العدو.

(20) لا تأذن لإخوانك أن يقتلوا أو يأسروا ما قد يفرق صفهم ويختلف بسببه كلمتهم، حتى وإن كان جائزاً من وجه من الوجوه: فوحدة الكلمة حال القتال مصلحة راجحة لا يعدلها شيء.

(21) إياكم والدماء، إياكم والدماء وسفكها بغير حقها: فلا شيء أسرع لجلب نعمة وزوال نعمة من سفك الدماء بغير حقها، وإياك وأن تقوى أمرك وجندك بدم حرام: فإن هذا عاجل أجله ضعف وهن، فلا عذر لك عند الله ولا عندنا، والله لا يرفع لنا دم سفك من معصوم من أهل السنة بغير بينة على ارتكابه ما يهذر دمه ولا شبهة إلا انتصقنا له.

(22) لا يترك سهولة عملية ما: فقد يكون المنحدر بعدها وعراً: وعليه فليكن فكرك ليومك وغدك: فليس أضر على الناس من أمير يفكر فقط ليومه.

(23) كافئ المحسن على إحسانه، وأكرم السرية بعد الظفر، وشرف الشجاع على رؤوس الناس، وبالمقابل: وعاقب المسيء على إساءته ولو بالهجر: إذ يجوز للأمير أن يؤدب العاصي لأمره، فإن لم تفعل تهاون المحسن واجترأ المسيء وفسد الأمر وضاع العمل.

– وليكن إحسانك إلى المحسن على الملأ، وعقابك للمسيء سرا: وخاصة لأهل الفضل منهم، أما أهل الفساد فعلى رؤوس الناس، وبه جاءت الشريعة.

– وإياك إياك والإسراف في عقوبة أو الندم على عفو، وإياك والغلظة المنفرة: فإن الشريعة تعاقب لتصلح لا لتشتقي، واحترس ساعة الغضب من كلمة لا ترجع: قرب كلمة قالت لصاحبها: "عني"، ولا تجعل قولك أيها الأمير لقوا في عقوبة ولا عفو، ولا تتجاوز في عقوبتك –بتعد وهوى– ما حده الله لك: (الظلم ظلمات يوم القيامة) .

– فعليك يا أخي بالرفق في أمرك كله حتى في العقوبة: قال تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ ظَافراً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)

– وقال :: (من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير) . وقال :: (إن هذا الدين متين: فأوغلو فيه برفق) .

(24) اعلم أن إخوانك يسمعون ويطيعون رغبة فيما عند الله: فالتزامهم